كم جمرة للخطب هجت لها من خاطري وقريحتي جمرا
أما السرور فليس يجمل بي في عالم ارزاؤه نترى
هذا أحمّ وذاك مرتقبٌ ما ان يزال ينغص العمرا
أ أغر نفسي ام اخادعها فعلى مَ اجفو الجاهل الغرا
ألهو وريب الدهر يطلبني اني اذاً لا اعرف الدهرا
ولقلما تهدي السرور الى قلبي المدام وان جرت بحرا
ويظن هذي الكاس تطربني من ليس يحمل مهجتي الحرى
يا من يطارحني القريض على نأي المزار اخاله سحرا
زدني ازدك فكلنا كلف بالصالحات وكلنا مغرى
هذي هي الصهباء اكرعها لا ما كرعت كؤوسها سرا

* * *

وقد رأينا لحضرة احمد افندي قصيدة يذكر بها شيئاً من هذه اللطائف بشأن قهوة بنية نازعه شربها بعضهم وقد ضمنها من الحكم ما يحسن نشره وهي

واقعة حال

حييت ان كنت من انس ومن جان فليس فعلك هذا فعل شيطان
شاركتني عادلا في قهوة حسنت بالشرك والعدل يرضاه الشريكان
لذت واحسبها راحا يطاف بها في كف فتانة او كف فتان
حسبي العشية منها ما ظفرت به وحسب ذي الغلة الملتاح شتان
اني لارغب عن اشياء تعجبني ولست ارغب عن حمد وشكران
اشرب هنيئاً فقد شاركت ذا كرم يلقى الشريب بوجه جدّ جذلان

ياليت انك طول الدهر تشركني على الحوادث فيما كان من شاني
ان كان شرافاني غير منقلب او كان خيراً فاني غير منان
اذا انتدبت فاني خير منتدب او استعنت فاني خير معوان
احنو عليك ولا آلوك صالحة ولا اخونك في سر واعلان
ولا الومك الا حين تخذلني اذ لا يجازى اخو ود بخذلان
لانت اصدق عهداً اذ تعاهدني من معشر ليس فيهم غير خوان
تنادى وجوههم بشراً وقد طويت تلك الضلوع على حقد وشنآن
هم الذئاب اذا ما امكنت غرر فما يغبّ اذاها راعي الضان
لا اعرف المرء يثني حين يحضرني وما يزال بظهر الغيب يلحاني
يدنو اذا ما رأى السراء يطلبها وليس حين يرى الضراء بالداني
فذاك احسن منه ذو مخاشنة بادي العداوة اخشاه ويخشاني
اعد من جنة ما استكف به اذاته حين القاه ويلقاني
رحماك يا رب ان الناس قد ظلموا ولا بقاء على ظلم وعدوان
اصلح فسادهم اولا فقد هلكوا وكابدوا هول تعذيب وخسران
انصر تقاتهم يزدد تقيهم واخذل جناتهم يستغفر الجاني
لا تأخذني بقول لا اريد به الا مرادك او فامنن بغفران
فالمرء يجهل احياناً وهل بشر الا تراه اخا جهل وعرفان